وفرحت به وقلت اذا رجعت الى اوطاننا اموته واربح به فلما رجعنا
مرض ذلك الفرس ومات وبقيت اذا جاء وقت الزيارة لا اجد فيه ما اشتهي
به ولا ما اركب عليه حتى زرت مع سيدي الحاج الخياط اثنا عشر عاما
على قدمي وهو يتغافل عني وبعد هذه المرة جاء وقت الزيارة فقال لي سيدي
الحاج الخياط تزور راكبا او راجلا فقلت له انا عندي امرد ورايتك بعد ذلك
عتبتني وقال لي سيرنا يركب الخيل ونحن نركب مثله فيقول الناس الحال
هؤلاء اغنياء عنا ولا حاجة لهم عندنا فانظر بغلة او برذونا واجعل عليه
اكافا واجعل عليه زادك واركب ففعلت ما امرني به وفتح الله علي من
تلك الزيارة والحمد لله رب العالمين اهـ والثاني بالقاف ينكر قلت وفي
من هذه الحكاية ما وقع لي مع هذا السيد المبارك اعني مولاي قاسم
في اول زيارة معه لمولاي الطيب نفعنا الله به ولما رجعنا وطالت اناسا
مائة عمي مولاي مسعود شقيق والدي رحمهما الله وكنت اهابه لكونه
رباني لان والدي مات وتركني صغيرا في حجره فقال هل زرت مولاي عبد السلام
فقلت انما زرنا مولاي الطيب وما قصدت الا زيارته مع الفقراء فعنفني وعتبني
ووبخني لكونه لم تكن له مواصلة مع سادات اهل وزان فلما جاءت
الزيارة مع العام المقبل قلت لاخينا الفقيه الاعدل السيد الحاج عبد المجيد
السقاط وكان من اصحاب سادات اذا وصلنا لوزان واردت زيارة مولاي
عبد السلام نفعنا الله به فقل لمولاي قاسم ابعث معنا حمرو لكوني استحيي
منه ان اطلب منه ذلك بنفسي فلما وصلنا وزان وتلاقينا مع مولاي الطيب
نفعنا الله به ... ومن الغد استاذنوا مولاي قاسم في زيارة مولاي
عبد السلام فاذن لهم فقال له الحاج السقاط ارسل معنا مولاي حمرو ن
فقال

٨٠

فقال له اذهب انت ومن معك بالفضول فاستحييت وخفت منه لما رايت
من قبضه واخذني غم من جوابه للرجل وقوله فلما سار الحاج عبد المجيد
ومن معه وعلى الانصار وتفرق الفقراء في البلد وبقيت انا ومولاي قاسم
نفعنا الله به والسيد الحاج المهدي الصحراوي معنا بالبيت التي وهو
يتبسم وقال لي نفعنا الله به لا يخفى في ظاهرك شيء مما قلت للحاج السقاط
هو ومن معه لا اداب فيهم فاذا فعلنا مثل فعلهم قال ساداتنا بلسان
حالهم هؤلاء لم ياتوا لزيارتنا وانما جعلونا لهم طريقا لزيارة غيرنا فلم تحصل
فائدة منهم ولا من غيرهم وان اردت زيارة مولاي عبد السلام نرجع
لديارنا ان شاء الله وتقصد زيارته ونرجع من عنده لحالنا فتكلموا
مرغبنا انه فهكذا يكون شان الطالبين الصادقين الناصحين لعباد الله
جزاهم الله عن المسلمين خيرا قلت ولم يزل هذا الشيخ اعني مولاي
قاسم رحمه الله ملازما للسيد الحاج الخياط متعلقا بمحبته وطاعته
الى ان ختم الله للسيد الحاج الخياط بالحسنى ورحل لدار البقاء من دار الفنى
وانشدوا • شيئان لو بكت الدماء عليهما • عيناي حتى تؤذنا بذهاب
• لم تبلغ المعشار من حقيهما • فقد الشباب وفرقة الاحباب •
بعد بعده لسيدي محمد بن مولاي عبد الله كما تقدم وبعد سيدي محمد صحب
ولده مولاي التهامي وبعده اخاه مولاي الطيب نفعنا الله بهم اجمعين
وهو رحمه الله على كماله لا يدعي بدعوى مشيخة ما يظهر على يديه من
الكرامات وبينها الاشياخ بخلاف غيره ممن كان معه من اخوانه
مع سيدي الحاج الخياط المذكور قيل فانه لما مات جعل كثير منهم يذكرون
ويلحلون بالفقراء مما لم يصلوا اليه وخصوصا السيد محمد بن عبد الجبار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)